# دور التعليم العالي في التنمية الاجتماعية والاقتصادية في محلية مروي بالسودان

د. عباس مبارك محمد خلف الله

استاذ علم الاجتماع المساعد وعميد كلية تنمية المجتمع بجامعة الزعيم الازهري

abbaass1985@gmail.com

**الملخص:**

تناول هذا البحث دور التعليم العالي في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المحلي في محلية مروي بالولاية الشمالية وقد أعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة القصدية حيث هي أكثر الاستراتيجيات المستخدمة في البحث الاجتماعي وتستخدم للحصول على بيانات يعتمد عليها، اختصرت العينة علي خريجي كليات التربية بمدينة مروي، وكليات الآداب والدراسات الإنسانية بمدينة كريمة بعدد (100) مفردة وقت إجراء الدراسة عام 2018م، وجمعت البيانات عن طريق استبانة، أتبع المنهج الوصفي والتحليلي، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أبرزها: إسهام التعليم العالي في أحداث تنمية المجتمع المحلي بمحلية مروي، وإحداث تغييرات مهمة فيها، وتحريك الأسواق التجارية وتطويرها من الخريجيين، وأدى الى ربط الجامعة بالمجتمع المحلي، وتفعيل النشاط الرياضي بالمحلية، وحصول خريجي الجامعة على عمل بعد التخرج منها، كما خرجت بعدد من التوصيات أهمها: تأهيل الكليات الموجودة في المحلية،والتوسع وإدخال كليات جديدة في مجال التعليمين التقني والفني، ربط المجتمع بهذه الكليات عبر إقامة المحاضرات الثقافية والفكرية، وضرورة مشاركة المجتمع المحلي في دعم مؤسسات التعليم العالي الموجودة في المحلية وتطويرها.

**الكلمات المفتاحية:** التعليم العالي، التنمية، التنمية الاجتماعية، التنمية الاقتصادية، المجتمع المحلي.

# دور التعليم العالي في التنمية الاجتماعية والاقتصادية في محلية مروي بالسودان

د. عباس مبارك محمد خلف الله

# The role of higher education in the social and economic development of Sudan،Marawe locality

**ABSTRACT:**

This research dealt with the role of higher education in the social and economic development of the local community in Merowe locality in the northern state. The study relied on the method of social survey through the intentional sample، as it is the most used strategy in social research and used to obtain reliable data. The sample was limited to graduates of the Faculties of Education in the city Meroe، and the Faculties of Literature and Human Studies in Karima City، with a number (100) at the time of the study in (2018)، and the data were collected through a questionnaire، following the descriptive and analytical approach، and the study reached a number of results، the most prominent of which are: The contribution of higher education to the events of community development in Meroe locality And the creation of important changes in them، the mobilization of the commercial markets and their development of graduates، and it led to linking the university with the local community، activating the sporting activity in the locality، and the university graduates obtaining a job after graduating from it، and it came up with a number of recommendations، the most important of which are: qualifying the colleges in the local، expansion and introduction New in the field of technical and technical education، linking the community to these colleges by holding cultural and intellectual lectures، and the necessity for the participation of the local community In supporting and developing higher education institutions in the locality.

**Key words:** higher education, development, social development, economic development, local society.

## مقدمة:

يؤدي التعليم العالي دوراً مهمًا في إعداد الفرد وتأهليه؛ لشغل مكانة اجتماعية معينة، وهو عنصر مساعد على الانفتاح على العالم الخارجي والاتصال به، وكذلك الوقوف على المستحدثات وصور التجديد الفكري والثقافي والمادي والتكنولوجي، ومن ثم إمكانية الاستفادة منها وتبنيها واستخدامها وتوظيفها في ممارسة المجالات المختلفة وتحقيق التمايز فيها، كما يتبنى التعليم العالي ما يتمتع به الأفراد من مواهب وقدرات خاصة تمكنهم من التطوير والاستفادة من الفرص المتاحة، وترتبط جودته العالية بحدوث تنمية في المجتمع المحلي.

لقد أستطاع المجتمع السوداني أن يجعل التعليم العالي في مقدم الأولويات التي تحدث التنمية، وبالأخص التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية، والتعليم في عمومه يُعّد ركيزة من ركائز نهضة الأمم؛ ذلك أن الدول التي تقدمت أهتمت بالتنمية البشرية القائمة على نظام تعليمي وتدريبي متميز.

## مشكلة البحث:

يُعد التعليم عموماً أداة فاعلة داخل المجتمع لإحداث التنمية في المجتمعات المحلية، وكسر حالة الركود والجمود والثبات الاجتماعي للمجتمعات التي لا تزال خاضعة لسيطرة البنية التقليدية، وهو أحد العوامل المهمة في التنمية في المجتمع المحلي على وجه العموم وفي محلية مروي على وجه الخصوص، حيث لحظ وجود بعض مراكز التعليم العالي المتمثلة في الكليات ومراكز البحث العلمي في بعض الجامعات الولائية، مثل: جامعة دنقلا المتمثلة في كليتي الآداب والدراسات الانسانية كريمة والتربية بمروي، وجامعة عبد اللطيف الحمد للعلوم والتكنولوجيا، وعليه تتلخص مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن التساؤل الآتي:

**ما دور التعليم العالي في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المحلي في محلية مروي؟**

## أهمية البحث:

تُعد دراسة دور التعليم العالي في التنمية الاجتماعية والاقتصادية من الدراسات التي لها أهميتها على مختلف الأصعدة والمستويات العلمية والعملية، وذلك على النحو الآتي:

### 1- الأهمية العلمية:

تتلخص أهمية هذا البحث في بعده العلمي في الآتي:

- كونه من البحوث القليلة -حسب علم الباحث- من نوعها التي تحلل دور التعليم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية في محلية مروي، وتسهم في إثراء الموضوع، وسد بعض النقص العلمي في هذا المجال.
- تمهيده لإجراء المزيد من الدراسات التتبعية التي يمكن أن تأخذ أعماقًا أكثر اختصاصية، وتتناول متغيرات أخرى لتحديد أثر دور التعليم العالي في التنمية.
- تفسيره العلمي لدور التعليم العالي في تحقيق التنمية لدى المجتمع المحلي، مما يقلل من الاعتماد على البحوث والدراسات التي أجريت على مثل هذه المشكلة في مجتمعات أخرى تختلف في أحوالها عن الأحوال الاجتماعية والاقتصادية عن بعضها.

**2- الأهمية العملية:**

تكمن أهمية هذا البحث ببعده العملي في الآتي:

- إمكانية إسهام هذا البحث وما سيتمخض عنه من نتائج وتوصيات في إنارة الطريق أمام واضعي السياسات المتعلقة بالتعليم العالي من الناحية التربوية والتعليمة والتوجيهية والإرشادية والتأهيلية في المجتمع السوداني.
- يتوقع أن تحفز نتائجه القائمين على صنع القرارات وراسمي السياسات المتعلقة بالتعليم العالي من وضع سياسات يمكن توظيفها في تطويره، والنهوض به، بما يسهم في تنمية المجتمعات المحلية في السودان.

**أهداف البحث:**

تتخلص أهداف هذا البحث في محاولة التعرف على الآتي:

1- دور التعليم العالي في التنمية في محلية مروي.

2- إسهام التعليم العالي في التنمية الاقتصادية في محلية مروي.

3- إسهام التعليم العالي في التنمية الاجتماعية في محلية مروي.

**تساؤلات البحث:**

يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1- ما دور التعليم العالي في التنمية في محلية مروي؟

2- ما هي التنمية الاجتماعية التي أحدثها التعليم العالي في محلية مروي؟

3- ما هي التنمية الاقتصادية التي أحدثها التعليم العالي في محلية مروي؟

4- إلى أي مدى أسهم التعليم العالي في التنمية في محلية مروي؟

**حدود البحث:**

تحدد هذا البحث بالحدود الآتية:

- موضوعيًا بالتعرف على دور التعليم العالي في تنمية الاجتماعية والاقتصادية بالمجتمع المحلي.
- بشريًا بتطبيقه على عينة من الطلاب المتخرجين من كليات محلية مروي.
- مكانيًا وزمانيًا بإجرائه في محلية مروي بالولاية الشمالية بالسودان في عام (2018م)؛ لذلك يمكن تعميم نتائجه على مجتمع الدراسة، والمجتمعات المشابهة.

**مفاهيم البحث:**

**مفهوم المجتمع :**

يشير أحمد زكي بدوي في هذا الإطار إلى أن المجتمع هو " جماعة من الناس يعيشون معا في منطقة معينة، وتجمع بينهم ثقافة مشتركة ومختلفة عن غيرها، وشعور بالوحدة، كما ينظرون إلى أنفسهم ككيان متميز، ويتميز المجتمع بتجميع الجماعات ببنيان من الأدوار المتصلة ببعضها والتي تتتبع في سلوكها المعايير الاجتماعية ،ويتضمن المجتمع جميع النظم الاجتماعية الأساسية لمواجهة الحاجات البشرية الأساسية، وهو مشتمل لا بمعنى شموله لجميع الأشكال التنظيمية الضرورية لبقائه (بدوي، 1993: 400)

أمّا مفهوم المجتمع المحلّي فهو لفظ قديم في اللغة الإنجليزية يستخدم ليشير إلى معان مختلفة في لغة الحياة اليومية، ومن بين التعريفات التي وضعت للمجتمع المحلي هي عبارة عن نسق اجتماعي يشتمل على عدد كاف من البناءات الاجتماعية النظامية لأفراد وجماعات وتنظيمات، يستهدف إشباع حاجاتهم من خلال تكوين علاقات دور متبادلة تشمل بناء النسق الكلي ولذلك فالمجتمع المحلي هو أصغر وحدة للبناء الاجتماعي داخل أي مجتمع يستطيع أن يعتمد على نفسه (جابر ، 1996، 165 ).

**مفهوم التنمية الاجتماعية :**

هي محصول الفضائل التي عرفها الانسان منذ بدأ الخلق وعلى مر العصور والاجيال ،فهي ممثلة في علاقته بربه وبأسرته وبجماعته وبمجتمعه، وبذلك فهي تركز على الدعوة لإقامة مجتمع يحقق لافراده توافقهم الاجتتماعي .

وهي تركز على أهمية المسئولية الاجتماعية المشتركة بين الفرد ومجتمعه ممثل في حكومته ،فكل منهما له حقوق وواجبات تجاه الآخر، وصولاً إلي الأهداف المنشودة فالتنمية الاجتماعية سبيل إلى السلام العالمي الذي تنشد اليه التنمية الاجتماعية (السروجي واخرون، 2002م، 37).

**التنمية الاقتصادية :**

هي عملية تحسين وتنظيم واستغلال الموارد الانتاجية (المادية والبشرية ) بهدف زيادة الأنتاج الكلي من السلع والخدمات بمعدل أسرع من معدل الزيادة في السكان لتحقيق زيادة متوسط الدخل الحقيقي للفرد من السكان عامة والفرد من القوة العاملة بصفة خاصة خلال فترة ممتدة من الزمن (بدوي،127،2000).

**مفهوم تنمية المجتمع المحلي :**

عمليات من التغير المقصود المبنية علي أسس علمية ويشارك فيها المهنيون والمحليون في التخطيط والتنفيذ والهدف من هذه العمليات تحسين أحوال المجتمعات عن طريق زيادة مشاركتهم الذاتية، عملية اجتماعية تمكن أفراد المجتمع في أن يصبحوا أكثر قدرة وكفاءة علي مواجهة متطلبات المعيشة والتغلب علي أوضاعهم غير الملائمة وهذه العملية تحتاج لمساعدة الدولة والمنظمات التطوعية، تنمية المجتمع تهدف إلي إدخال تغيرات مقصودة ومخططة في حياة المجتمع المحلي تتعلق بعض هذه التغيرات بالجانب المادي لحياة المجتمع ممثلاً في رفع المستوي الاقتصادي والصحي والتعليمي ويتعلق بعضها بالجانب اللامادي والمعنوي أي تنمية القدرة الذاتية في المجتمع باعتمادهم علي قدراتهم المحلية (الفاروق، 1994، 18)، وعرفت تنمية المجتمع المحلي علي أنها أسلوب للعمل الاجتماعي حيث ينظم أهالي المجتمع المحلي أنفسهم للتخطيط والعمل ويحددون حاجاتهم العامة والفردية لمواجهة الحاجات وتنفيذ هذه الخطط بالإعتماد الأكبر علي موارد المجتمع ودعم هذه الموارد عند الضرورة بخدمات وموارد الهيئات الحكومية والأهلية (دراسات في التنمية الريفية المتكاملة، 1997م، 322).

**التعليم العالي:**

هو آخر مرحلة من مراحل التعليم النظامي، ويهدف إلى إكساب الفرد معارف ومهارات وقدرات تخدم المجتمع، ويقصد به التعليم الذي يتم داخل الكليات أو المعاهد الجامعية، بعد الحصول على الشهادة الثانوية، وتختلف مدة الدراسة في هذه المؤسسات من سنتين إلى أربع سنوات (المدرسة العربية، 1991).

**محلية مروي الولاية الشمالية:**

تُعدّ الولاية الشمالية من أكبر الولايات السودانية مساحة، وأقلها كثافة سكانية، ويبلغ عدد سكانها 550 ألف نسمة تقريبًا؛ وذلك لأن الطبيعة الصحراوية تهيمن على معظم الأراضي ومع ضيق الأراضي الزراعية مما جعل السكان يهاجرون إلى بقية مدن السودان.

وتُعّد محلية مروي من أكثر المحليات معدلًا في التنمية، وذلك بعد إنشاء السد والحظيرة الجمركية، وتوفير الخدمات الأساسية من طرق وجسور وجامعة دنقلا وجامعة مروي التقنية (عبد اللطيف الحمد)، فكل ذلك جعل كثيرًا من الأفراد يهاجرون إلى تلك المحلية.

أُنشئت جامعة دنقلا في عام (1991م) وتعّد كلية الآداب والدراسات الإنسانية من أوائل الكليات التي استحدثت وكانت تسمي سابقا بكلية الاثار والتراث وتتبع لجامعة وادي النيل، ثم كلية التربية مروي في عام (1993م) وهذه الكليات تقع في محلية مروي منها كلية الآداب والدراسات الانسانية في مدينة كريمة شرق مروي وكلية التربية في مروي، ويقدر العدد الكلي للطلبة بحوالي (3100) طالب وطالبة وجامعة عبد اللطيف الحمد بحوالي (1250) طالب وطالبة وتتعدد التخصصات التي تحتاجها المحلية في هذه الكليات التي أسهمت في تزويد المجتمع بالخريجين، وتدريب الكوادر الإدراية للعمل في المحلية.

**معوقات تنمية المجتمع :**

**اولاً المعوقات الاجتماعية :**

من المعوقات الاجتماعية لتنمية المجتمع المحلي شيوع علاقات المجاملة وقيم التساند الوظيفي نتيجة للروابط القرابية وعلاقات الجوار والصلات الاجتماعية التي تنعكس سلباً علي أداء العمل وكفاءته، مما يتوقع له مردود معاكس علي أداء وانجاز خطط التنمية سواء في مردودها وعائدها القريب وبعيد المدي(ابراهيم ،121،200).

**القيم الاجتماعية السائدة :**

تلعب القيم دوراً هاما في تكوين البناء الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي للمجتمعات فهي الإطار المرجعي للسلوك الفردي الدافعة للسلوك الجمعي وتحتاج عملية التنمية الى انماط سلوكية جديدة وقيم جديدة تدفع الى تحقيق أهداف التنمية وتقودها الى الطريق الصحيح، ولذا فأنه اذا كانت القيم الاجتماعية السائدة جامدة ومتخلفة واجهت برامج التنمية عقبات مختلفة في التنفيذ ومن القيم التي تعوق التنمية ما يلي :

- الانعزالية والتوكل علي الغير.
- تحقير العمل اليدوي وعدم تقديس العمل كقيمة .
- التخوف من المستحدثات .
- عدم تقدير قيمة الوقت.
- عدم الاهتمام بدور المرأة ووضعها في مكانة اقل اهمية من الرجل مما ينتج عنه تعطيل طاقات نصف المجتمع.

- انخفاض المستوى الصحي وسوء التغذية وانتشار الامراض المستوطنة.
- التنوع اللغوي (ابراهيم ، 2000:، 102).

**ثانياً المعوقات السياسية :**

منها التبعية السياسية حيث نجد الدول المتقدمة تمارس تأثيرات واضحة علي الدول النامية حتي تضمن وجود نظام سياسي موالٍ لها من خلال دعم انظمة الحكم الموالية وتقديم المساعدات الاقتصادية لها متمثلة في رؤوس أموال، معونات، قروض..الخ تكون غالبا بهدف السيطرة والتحكم وضمان التبعية الدائمة لها ( الحسيني، 1980،6)، كما يعتبر عدم الإستقرار السياسي وانتشار الحروب الأهلية من عوامل اعاقة التنمية في المجتمع **(شفيق، 1999، 78 )**.

تتميز دول العالم الثالث بخائص ومعوقات سياسية تعيق التنمية وتتمثل أهم هذه الخصائص فيما يلي:

- افتقار المجتمعات الي المناخ الديمقراطي السليم مع عدم المشاركة السياسية من قبل أفرادها في إدارة مقاليد البلاد.
- سيطرة العلاقات والروابط التقليدية والقبلية على النظم السياسية وعلى عملية إتخاذ القرارات السياسية.
- تمركز القوي السياسية علي ايدي جماعات بعينها وعدم توزيع السلطة بشكل عادل يخلق حالة من عدم الاستقرار (تمركز السلطة من قبل جماعة واحدة وغالبا تكون في معظم الاحيان عسكرية.
- ضعف المشاركة السياسية وثقافتها لدي أبناء المجتمع وغياب الوعي السياسي يتيح الفرصة لتنفرد الصفوة الحاكمة باتخاذ القرارات دون مناقش أو منازع أو منافس ( حجازي قناوي ، 1987: 18)

**ثالثاً المعوقات الادارية :**

تخلف الاجهزة الادارية القائمة المتمثلة في :

- تعقد الإجراءات الإدارية وتفشي الروتين.
- البطء الشديد في إصدار القرارات وتناقض بعضها البعض.
- عدم توفر المعلومات.
- صعوبة التنسيق بين الوحدات الادارية من ناحية وبينها وبين الاجهزة التقليدية من ناحية أخرى.
- سيطرة العوامل الشخصية على علاقات العمل الرسمية وانجازاته.
- صعوبة تقييم التكاليف للخدمات والموارد.

- التطبيق غير الجيد للنماذج التنموية التي نجحت في مجتمعات أخرى.
- عدم تكامل خطط وبرامج تنمية المجتمع في مختلف القطاعات، وذلك لعدم وجود مفهوم شامل يوجه خطة التنمية كلها.
- تأخر تنفيذ خطط وبرامج التنمية وما يترتب على ذلك من تعقيدات متعددة .

**رابعاً المعوقات الاقتصادية :**

- الحصول علي معونات مشروطة.
- نقص رؤوس الاموال.
- عدم تنوع الصادرات.
- ضعف البنيان الصناعي.
- التبعية الاقتصادية للخارج.
- ضعف البنيان الزراعي.
- سيادة الانتاج الواحد.
- ضعف الموارد الطبيعية والقصور في استغلالها وعدم خلق مصادر جديدة.
- انخفاض متوسط الدخل الفردي ومستوى المعيشة (شفيق ،90،1999).

## العلاقة بين التنمية الاجتماعية والاقتصادية :

لقد أصبحت التنمية مطلب حيوى وهدف لكل دول العالم سواء النامية أو المتقدمة ،ولقد حازت قضية التنمية الكثير من الاهتمام في الفكر العالمي المعاصر بعد أنتهاء الحرب العالمية الثانية، إذ أشار مؤتمر التنمية والتجارة الذي عقد في جنيف في مارس 1964، ومؤتمر دول عدم الانحياز الذى عقد في القاهرة في اكتوبر من نفس العام إلى هذه الحقيقة بوضوح إذ ذكر أن تنمية البلاد البلاد المتخلفة تعتبر من أهم القضايا الدولية الحالية (دويدار ،137،1967).

ويؤكد العديد من العلماء الأرتباط بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات المحلية فيري البعض أن العلاقة بين جوانب التنمية الشاملة لاتقبل الأنفصال أو التجزئة وخاصة منذ النصف الثاني من القرن العشرين فقد أصبحت التنمية الشاملة تقوم على نوع من الموازنة بين الجانبين الاقتصادي والاجتماعي في عمليات التنمية ومشروعاتها جميعاً(عمار ،19،1968).

## أولاً: الدراسات السابقة والنظريات الموجهة للدراسة:

قام الباحث باستعراض بعض الدراسات التي ترتبط بشكل مباشر وغير مباشر بموضوع الدراسة الحالي، وحيث لم يتمكن الباحث من الوصول إلا لعدد قليل من الدراسات التي تناولت موضوع دور التعاليم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع المحلي، وفي مايلي عرض لعدد من الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة.

**دراسة سليمان حسين محمد حسين (2013) بعنوان : دور المنظمات الطوعية في تنمية المجتمعات المحلية، دراسة حالة منظمة مبادرون بالنيل الأزرق.**

هدفت الدراسة للوقوف علي دور المنظمات الطوعية في تنمية المجتمعات المحلية بولاية النيل الأزرق وبالتحديد دور منظمة مبادرون باعتبارها من أكثر المنظمات فاعلية في تقديم الخدمات بالولاية الأمر الذي دفع الباحث لدراسة الموضوع للتعرف عن دورة المنظمة في تنمية المجتمع والمعوقات التي تواجه عملها بنهوض وتنمية المجتمعات، استخدم الباحث المنهج التاريخي لاستعراض وتحليل الدراسات السابقة والمنهج الوصفي التحليلي كما استخدم الاستبيان لجمع البيانات توصلت الدراسة للعديد من النتائج منها علي سبيل المثال ان دور الحكومات المحلية غير كافي في تقديم الخدمات وان غالبية المجتمعات استفادت من الخدمات التي قدمتها المنظمة وان أكثر الخدمات تمثلت في الزراعة والصحة والتعليم والتدريب وبناء القدرات وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات منها علي الحكومة المحلية الاهتمام بالخدمات التعليمية والصحية والمياه والاهتمام علي تنمية المجتمعات المحلية وعدم التركيز علي تنمية المدن.

## ثانياً: الدراسات السابقة :

**دراسة فايز فرحان رحيل العطيات (2005م) بعنوان : دور الجمعيات الخيرية في تنمية المجتمع المحلي، جمعية الملك عبد العزيز بتبوك بالمملكة العربية السعودية.**

تمثلت مشكلة الدراسة في معرفة الدور الذي تقوم به الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع المحلي بالتطبيق علي جمعية الملك عبدالعزيز بمنطقة تبوك بالمملكة العربية السعودية وهدفت الدراسة للتعرف علي برامج الرعاية الاجتماعية المقدمة للمواطنين، والتعرف علي مدي تحقيق خدمات وبرامج جمعية الملك عبد العزيز لأهدافها في تنمية المجتمع وتحديد المعوقات التي تحول تحقيق البرامج والخدمات لأهدافها، والتصور لمقترح لزيادة فاعلية هذه البرامج. استخدم الباحث منهج دراسة الحالة والاستبانة والمقابلة وتوصلت الدراسة الي عدد من النتائج منها أن

جمعية الملك عبد العزيز لها دور هام وفعال في تنمية المجتمع المحلي بتبوك من خلال البرامج والخدمات التي تقدمها (خدمات تعليمية وتدريبية وصحية ومادية ).

**دراسة يوسف بن عمر الراشد (1426هـ) بعنوان : جهود مراكز التنمية والخدمة الاجتماعية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية.**

وتهدف الدراسة الي التعرف علي جهود مراكز التنمية والخدمة الاجتماعية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية في تنمية المجتمع المحلي كما تهدف الى التعرف على اهم المعوقات التى تواجه مراكز التنمية والخدمة الاجتماعية في تنمية المجتمع المحلي ، وتهدف كذلك الى مدى اختلاف وجهات النظر لأفراد عينة الدراسة بشان جهود مراكز التنمية والخدمة الاجتماعية.

ويشمل مجتمع الدراسة جميع العاملين في مراكز التنمية والخدمة الاجتماعية والمستفيدين منها خلال العام 1425هـ – 1426هـ وعددهم 307عامل، 13.000 مستفيد، وتم اختيار عينة الدراسة من المستفيدين بطريقة عشوائية واظهرت نتائج مراكز التنمية والخدمة الاجتماعية تقدم الخدمات للمجتمعات المحلية في عدة مجالات على المستوى التعليمي والثقافي وتحسين المستوى الاقتصادي والتأهيل والتوعية وان هنالك العديد من المعوقات التي تعيق عمل هذه المراكز منها ضعف القدرات المادية وعدم توفر الادوات والتجهيزات والمشاركة المجتمعية، وقد أوصت هذه الدراسة بضرورة اعداد برامج وخطط لمراكز التنمية والخدمة الاجتماعية اعتماداً على الاولويات التي كشفت عنها هذه الدراسة ، كما اوصت بمعالجة المعوقات التي من من قيام هذه المراكز برسالتها وبضرورة اعداد العاملين فيها وتأهيلهم لسد الفجوة بين الواقع المعيشي والتطلعات المستقبلية .

**دراسة قوت القلوب ابوالنجا (1996م) بعنوان : دور الخدمة الاجتماعية في مساعدة الجمعيات التطوعية للمشاركة في تنمية المجتمع المحلي – دراسة مطبقة علي جمعية الهلال الاحمر بالفيوم.**

تناولت الباحثة في هذه الدراسة دور الخدمة الاجتماعية في مساعدة الجمعيات التطوعية للمشاركة في تنمية المجتمع المحلي، مع اخذ جمعية الهلال الاحمر بالفيوم نموذجا، وكانت مشكلة البحث تتمحور حول اختبار وقياس اثر التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع للخدمة الاجتماعية الممارسة من طرف جمعية الهلال الاحمر بالفيوم على المشاركة في تنمية المجتمع المحلي اقتصاديا واجتماعيا ونهضة السكان من أجل ذلك.

استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي اعتمادا علي التصميم التجريبي فشكلت مجموعتين : الاولي تجريبية والثانية ضابطة تتكون من اعضاء مجلس الادارة والفروع المتخصصة وبعض المستفيدين من نشاطات الجمعية،

وبفضل تصميم مقاييس محددة لمعرفة مدى رضا وتأثير عينة المستفيدين ايجابيا بالتدخل المهني، وكذلك بفضل تصميم استمارة المقابلة الموجهة لأعضاء مجلس الادارة واللجان وتحليل السجلات المتعلقة بأنشطة الجمعية توصلت الدراسة الي النتائج التالية:

- أن للتدخل المهني أهمية كبيرة في رفع مستوى اداء اعضاء مجلس الادارة ونجاح اجتماعاتهم واتباع الاسلوب العلمي في ادارتها والاستفادة منها.
- ادى التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع الى دخول عناصر شابة بأفكار جديدة كان لها الاثر في اتباع الاسلوب العلمي في العمل.
- ساهم التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع للخدمة الاجتماعية في تحقيق التعاون والتشاور لتحديد احتياجات المجتمع.

**النظرية البنائية الوظيفية:**

تنطلق تلك النظرية من فرضيات عديدة منها: أن المجتمع يتكوّن من أجزاء ووحدات مختلفة عن بعضها بعضًا إلا أنها مترابطة ومتساندة في الوقت نفسه. ويمكن تحليل المجتمع أو الجماعة أو المؤسسة تحليلًا بنيويًّا وظيفيًّا إلى أجزاء وعناصر أولية لكل منها وظائفها الأساسية، ولكل جزء من أجزاء النسق وظائف بنيوية نابعة من طبيعة الجزء نفسه، والوظائف التي تؤديها الجماعة أو المؤسسة أو يؤديها المجتمع إنما تشبع حاجات الأفراد المنتمين إليها، أو حاجات المؤسسات الأخرى، ويمكن أن تكون الوظائف ظاهرة أو كامنة أو بناءة أو هادمة ( الحسن، 2005، 34).

ويمكن النظر إلى الجامعات في المجتمع من حيث كونها جزء من الأجزاء أو نسقًا من أنساق المجتمع الذي يُعد أحد الأنساق الاجتماعية المهمة في البناء الاجتماعي، ويجب أن يؤدي هذا الجزء أو النسق (الجامعات) وظائف تسهم في التنمية، وإشباع حاجات المجتمع من خريجين وغيرهم، وخدمة البناء الاجتماعي برمته.

ويرى أصحاب هذه النظرية أن التعليم العالي ضروري لتدريب الأفراد على المهارات والخبرات اللازمة لشغل الوظائف والمهن في المجتمع، وكلما تطور المجتمع من الناحية الصناعية والاقتصادية والاجتماعية زاد الطلب على امتلاك المهارات التقنية والفنية كشروط للحصول على الوظائف، وهنا يأتي دور التعليم العالي في توافر تلك المهارات، وكلما التحق الطلاب بالتعليم العالي في الجامعات أو المعاهد اكتسبوا مهارات عالية، ومن ثم يتمكنون من الارتقاء في السلم الوظيفي "الطبقي" (Ballantine، 1983 ).

**نظرية الدور:**

ظهرت هذه النظرية في بداية القرن العشرين، وتركز على الدور الذي يؤديه الفرد في نشاط أو عمل ما، يجعل الدور أحد عناصر التفاعل الاجتماعي، وهو نمط متكرر من الأفعال المكتسبة التي يؤديها الفرد في موقف معين. وتتضمن تلك النظرية حسب ما ذكره (الحسن، 2005،75) الفرضيات الآتية:

- يتحلل البناء الاجتماعي إلى مؤسسات اجتماعية، وتتحلل هي أيضًا إلى عدة أدوار اجتماعية.
- ضم الدور الاجتماعي الذي يؤديه الفرد مجموعة من الواجبات حسب مؤهله وخبرته وشخصيته.
- يؤدي الفرد في مجتمعه عددًا من الأدوار الاجتماعية الوظيفية في وقت واحد، وهي بذلك تحدد مكانته الاجتماعية في ذلك المجتمع.
- عندما يؤدي الأفراد في مجتمع ما مهامهم أداء جيدًا، فلن يكون هناك تناقض في الأدوار.
- يجعل هذا الدور الفرد متصلًا بالمجتمع.

بناء على فرضيات نظرية الدور يمكننا تفسير دور التعليم العالي في الجامعات بالنظر إليها من حيث كونها منظمة مجتمعية، تقدم نشاطات في مجالات مختلفة ومتنوعة، وتؤدي أدوارها المتوقعة منها، وتحقق أهدافها وخططها المرسومة لها، وتسعى إلى تخريج أجيال من الشباب قادرين على تحمل المسؤولية، وتحقيق التنمية المستدامة في مجتمعاتهم، وتسهم في تنمية مجتمعاتهم المحلية عبر تقلدهم الوظائف والإدارات المختلفة التي يحتاجها المجتمع في مسيرته الاجتماعية، وكل ذلك من أجل أن تكون الجامعات لبنة تثري المجتمع بالمتخصصين في مختلف المجالات. وكلما التحق الطلاب بالتعليم العالي أدى ذلك إلى ترقيهم في السلم الاجتماعي من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية.

**ثالثًا: إجراءات البحث المنهجية:**

**1- نوع البحث ومنهجه:**

دراسة وصفية تحليلية تهدف إلى التعرف على دور التعليم العالي في تنمية المجتمع المحلي باستخدام منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة القصدية.

**2- أداة جمع البيانات:**

صمم الباحث استبانه لجمع البيانات اللازمة لهذا البحث، تعكس واقع المشكلة المدروسة من ناحية، وتجيب عن أسئلة الدراسة من ناحية أخرى، وجاءت في أربعة محاور: خصص المحور الأول للبيانات الأولية المضمنة بعض العناصر، مثل: المستوى التعليمي للطلاب، والمهنة، والحالة الاجتماعية، والدخل الشهري، وعدد أفراد الأسرة،

أمّا المحور الثاني وخصص لمعرفة دور التعليم العالي في التنمية، في حين خصص المحور الثالث لعبارات شملت التعرف على أنواع التنمية التي أحدثها التعليم العالي في محلية مروي، وخصص المحور الرابع والأخير لمعرفة مدى إسهام التعليم العالي في إحداث الحراك الاقتصادي في المحلية نفسها، وطلب من المبحوث الإجابة عنها عبر مقياس خماسي هو: (موافق بشدة، موافق، لا أدري، غير موافق، غير موافق بشدة).

حُسب صدق الأداة عن طريق صدق المحتوى، وذلك بعرض الأداة على بعض المتخصصين في علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، وكان عددهم (8) محكمين في قسم علم الاجتماع والانثربولوجيا والخدمة الاجتماعية بجامعة النيلين، وقسم الاجتماع بجامعة الزعيم الازهري وقسم الاجتماع بجامعة امدرمان الاسلامية حيث طلب منهم إعطاء رأيهم العلمي في مدى صلاحية العبارات، ومدى عكسها أهداف الدراسة، وبلغت النسبة المئوية لاتفاق المحكمين على صدق عبارات الاستبانه وأسئلتها (92%)، وهي نسبة مناسبة لتحقيق أغراض الدراسة، واعتمدت كمعامل صدق مناسب، أمّا ثبات الاستبانه فحسب باستخدام معامل معادلة ألفا كرومباخ وبلغ معامل الثبات (0.88%)، وهذا يدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

**3- مجتمع البحث وعينته:**

تكون مجتمع هذا البحث من خريجي كليات الآداب والدراسات الإنسانية بمدينة كريمة محلية مروي وكلية التربية بكافة الاقسام بمدينة مروي وقت إجراء الدراسة في عام (2018م)، واستبعدت جامعة عبد اللطيف الحمد؛ لعدم تخرج أي دفعة منها في ذلك الوقت الذي اجريت فيه الدراسة، حيث أنشئت في عام (2015م. اختيرت العينة القصدية بعدد (100) للخريجين.

جدول رقم (1): خصائص أفراد عينة البحث

| المتغير | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| **وفق المستوى التعليمي** | | |
| جامعي | 78 | 78 |
| دراسات عليا | 22 | 22 |
| **وفق الحالة الاجتماعية** | | |
| متزوج | 44 | 44 |
| غير متزوج | 47 | 47 |
| مطلق | 8 | 8 |
| أرمل | 1 | 1 |
| **وفق المهنة** | | |
| موظف | 66 | 66 |
| تاجر | 6 | 6 |
| مزراع | 7 | 7 |
| أخرى | 21 | 21 |
| **وفق عدد أفراد الأسرة** | | |
| 1- 3 | 62 | 62 |
| 4 – 5 | 27 | 27 |
| من 5 فما فوق | 11 | 11 |
| **وفق الدخل الشهري " جنيه سوداني"** | | |
| 1250-2500 | 8 | 8 |
| 2501- 3500 | 44 | 44 |
| 3501- 4500 | 28 | 28 |
| 4501-5500 | 14 | 14 |
| 5501- 6500 | 5 | 5 |
| 6501 فأكثر | 1 | 1 |

يتضح من الجدول رقم (1) توزيع مفردات العينة حسب المستوى التعليمي حيث إن أعلى نسبة بلغت (78%)، وكانت من نصيب الذين يحملون الشهادة الجامعية، أمّا النسبة الدنيا فكانت من نصيب أصحاب الدرسات العليا، وبلغت (22%). كما أوضحت النتائج المستخلصة من الجدول السابق أن الغالبية العظمى غير متزوجون بنسبة بلغت (47%)، في حين بلغت نسبة المتزوجين (44%)، أمّا المطلقون فبلغت نسبتهم (8%)، ثم الأرامل بنسبة بلغت (1%). أمّا وفق المهنة فقد تبين تقدم الموظفين من أفراد العينة بنسبة بلغت (66%)، ويرجع ذلك للفرص الوظيفية المتاحة في المنطقة اثر قيام السد والحظيرة الجمركية والسكة حديد والبنوك والمستشفيات ثم يليهم في الترتيب مزارعين وبنسبة بلغت (7%)، ويرجع ذلك لطبيعة المنطقة الزراعية ثم يليهم أصحاب المهن الاخري بنسبة بلغت (21%)، في حين كانت أقل نسبة من نصيب التجار وبلغت (6%). أمّا فيما يخص متغير عدد أفراد الأسرة اتضح أن النسبة العليا كانت من نصيب من تراوح عدد أفراد أسرهم ما بين (1–3) فردًا، وبلغت (62%)، وثم يليهم من تروح العدد لديهم ما بين (4–5) أفراد بنسبة بلغت (27%)، في حين كانت أقل نسبة من نصيب من كان عدد أفراد أسرهم (5) أفراد فما فوق، وبلغت (11%). كما يتضح من نتائج الجدول السابق أن النسبة العليا لمتغير الدخل الشهري (جنية سوداني) بلغت (44%)، وكانت من نصيب من يتراوح دخلهم الشهري ما بين (2501–3500 )، ثم يليهم من يتراوح دخلهم الشهري ما بين (3501– 4500) بنسبة بلغت(28%)، وهناك نسبة بلغت (14%)، وكانت من نصيب من يتراوح دخلهم الشهري ما بين (4501–5500)، ثم يليهم الذين دخلهم الشهري يتراوح ما بين (1250–2500) بنسبة بلغت (8%)، كما توجد نسبة بلغت (5%) للذين يتراوح دخلهم الشهري ما بين (5501– 6500)، في حين كانت النسبة الدنيا من نصيب الذين يتراوح دخلهم الشهري ما بين (6501 فأكثر)، وبلغت (1%) ويرجع ذلك للوضع الاقتصادي في المحلية.

**رابعًا: نتائج البحث ومناقشته:**

**إجابة التساؤل الأول: حدد هذا التساؤل في الآتي:**

ما دور التعليم العالي في التنمية في محلية مروي؟ وأجيب عنه عبر سبع فقرات. ولمعرفة رأي أفراد العينة حيالها يمكن استعراض نتائج الجدول رقم (2) في الاتي :

جدول رقم (2): رأي أفراد العينة حول دور التعليم العالي في إحداث تنمية المجتمع المحلي

| م | العبارة | موافق بشدة | | موافق | | لا أدري | | غير موافق | | غير موافق بشدة | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| 1 | التعليم العالي أدى إلى إحداث تغير في المجتمع. | 44 | 44 | 24 | 24 | 6 | 6 | 12 | 12 | 14 | 14 |
| 2 | أسهم التعليم العالي في تطوير التعليم العام بالمحلية | 58 | 58 | 18 | 18 | 2 | 2 | 8 | 8 | 4 | 4 |
| 3 | أسهم التعليم العالي الجامعي بالمحلية في تنمية المجتمع المحلي | 54 | 54 | 28 | 28 | 8 | 8 | 6 | 6 | 4 | 4 |
| 4 | التعليم العالي أدى إلى إحداث تنمية في محلية مروي. | 66 | 66 | 24 | 24 | – | – | 4 | 4 | 6 | 6 |
| 5 | تحقيق التعليم العالي لتنمية في المجتمع. | 36 | 36 | 24 | 24 | 14 | 14 | 18 | 18 | 8 | 8 |
| 6 | دور التعليم في إحداث تغير ملموس في المجتمع المحلي السوداني. | 42 | 42 | 22 | 22 | 10 | 10 | 14 | 14 | 12 | 12 |
| 7 | أسهم التعليم العالي في تفعيل الحركة الفكرية والسياسية بالمحلية | 74 | 74 | 13 | 13 | 2 | 2 | 5 | 5 | 6 | 6 |

تبين من نتائج الجدول رقم (2) أن للتعليم العالي دورًا كبيرًا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية في محلية مروي، حيث بلغت أعلى نسبة مئوية (74%) لمتغير " أسهم التعليم العالي في تفعيل الحركة الفكرية والسياسية بالمحلية" في رأي أفراد العينة، وأقل نسبة بلغت (36%) وكانت من نصيب المتغير " تحقيق التعليم العالي للتنمية المجتمع المحلي "، وجاء ترتيب تلك المتغيرات وفق الآتي:

1- العبارة التي نصت على" أسهم التعليم العالي في تفعيل الحركة الفكرية والسياسية بالمحلية "، وجاءت في المرتبة الأولى، بنسبة بلغت (74%)؛ لأن الجامعات عبر مناشطها الثقافية المختلفة تسهم كثيرًا في تنمية المجتمع المحلي، في مجالاته المختلفة، وهي تعد منارات وصروح للفكر والثقافة والحراك السياسي حيث أن ثورة ديسمبر كان للخريجيين دور كبير في التوعية والتغير.

2-العبارة التي نصت على "التعليم أدى إلى إحداث تغييرات مهمة في محلية ومروي"، وجاءت في الترتيب الثاني، بنسبة بلغت (66%)، إذ إن التوسع في التعليم في منطقة الدراسة أدى إلى التزايد في أعداد الخريجين، ومن ثم إحداث تحولات كبيرة في المجتمع وإيجاد حركة اجتماعية وثقافية في المحلية.

3-العبارة التي نصت على " أسهم التعليم العالي في تطوير التعليم العام بالمحلية "، وجاءت في المرتبة الثالثة، بنسبة بلغت (58%)، وذلك عبر إسهام خريجي الكليات في تطوير تلك المحلية. ثم إن وجود الكليات شجع طلاب التعليم العام على الجد والاجتهاد والاهتمام للالتحاق بالتعليم الجامعي، بالإضافة إلى الكليات في تدريب المعلمين وإلحاقهم بالدورات المختلفة التي تسهم في تطوير مهاراتهم التدريسية؛ مما ينعكس إيجابًا على تطوير التعليم في المحلية ورفع شأنه.

4-العبارة التي نصت على " أسهم التعليم العالي الجامعي بالمحلية في تنمية المجتمع المحلي "، وحصلت على المرتبة الرابعة، وذلك بنسبة بلغت (54%)، مما يعني إسهام هذا النوع من التعليم في إحداث التنمية في مختلف مستوياتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والفكرية، ويلحظ هذا التغير في جميع أنماط الحياة في المجتمع، ففتحت المشافي والمستوصفات الحكومية والأهلية، وتطور مستوى الوعي في مختلف النواحي.

5-العبارة التي نصت على " التعليم العالي أدى إلى إحداث تغييرات مهمة في المجتمع "، وحصلت على المرتبة الخامسة، وذلك بنسبة بلغت (44%)، وتمثلت تلك التغيرات في مستوى الوعي لدى أفراد المجتمع بأهمية التعليم، ومحو الأمية، وتفعيل دور المرأة في المجتمع إسهامها في مجالات التنمية المختلفة.

6-العبارة التي نصت على " دور التعليم في إحداث تغير ملموس في المجتمع المحلي، وجاءت في المرتبة السادسة بنسبة بلغت (42%)، ويظهر ذلك جليًا على مستوى رفع الكفاءات الإدارية والإنتاجية؛ وذلك أن كثيراً من برامج التعليم العالي مصحوبة بالتدريب والتأهيل من أجل مواكبة مسيرة التغير والتطوير.

7-العبارة التي نصت على " تحقيق التعليم العالي للتنمية "، وجاءت في الترتيب الاخير بنسبة بلغت (36%)، وهذا دليل على أن التعليم العالي يُعد عاملًا من العوامل الأساسية التي تؤدي إلى التنمية داخل المجتمع ؛ لإتاحته فرصًا للالتحاق بالوظائف، وجعله الأفراد أكثر استعدادًا لتقبل التغيرات، وتحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية.

وتتفق هذه النتائج مع ما ذهبت إليه النظرية البنائية الوظيفية التي تنظر إلى الجامعات على أنهم نسق من أنساق المجتمع المهمة في البناء الاجتماعي المهمة في التنمية، وإشباع حاجات المجتمع من الخريجين وخدمة البناء الاجتماعي برمته.

**إجابة التساؤل الثاني: حُدد هذا التساؤل في الآتي:**

ما هي التنمية التي أحدثها التعليم العالي في محلية مروي؟ وأجيب عنه عبر ستة متغيرات. ولمعرفة رأي أفراد العينة حيالها يمكن استعراض الجدول رقم (3) الآتي:

جدول رقم (3): رأي أفراد حول ماهي التنمية التي أحدثها التعليم العالي في محلية مروي

| م | العبارة | موافق بشدة | | موافق | | لا أدري | | غير موافق | | غير موافق بشدة | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| 8 | التعليم العالي أحدث تطورًا في حركة الأسواق التجارية. | 64 | 64 | 22 | 22 | 1 | 1 | 1 | 1 | 12 | 12 |
| 9 | التعليم العالي أدى إلى زيادة حركة النقل بالمحلية. | 48 | 48 | 34 | 34 | 8 | 8 | 4 | 4 | 6 | 6 |
| 10 | التعليم العالي أدى إلى تفعيل النشاط الرياضي بالمحلية. | 56 | 56 | 24 | 24 | 14 | 14 | 5 | 5 | 3 | 3 |
| 11 | التعلم العالي أدى إلى زيادة فرص قبول الطلاب. | 54 | 54 | 27 | 27 | 7 | 7 | 3 | 3 | 9 | 9 |
| 12 | التعليم العالي أدى الى ربط الجامعة بالمجتمع المحلي. | 62 | 62 | 14 | 14 | 10 | 10 | 8 | 8 | 11 | 11 |
| 13 | التعليم العالي أدى إلى تزويد المجتمع بالكوادر البشرية المؤهلة. | 42 | 42 | 31 | 31 | 1 | 1 | 12 | 12 | 14 | 14 |

يشير الجدول رقم (3) إلى التنمية التي أحدثها التعليم العالي في محلية مروي وتبين أن أفراد العينة وافقوا على أن التعليم العالي أحدث تنمية بأنماط مختلفة في محلية مروي، حيث بلغت أعلى نسبة (64%) وكانت من نصيب العبارة " التعليم العالي أحدث تطورًا في حركة الأسواق التجارية "، وأقل نسبة بلغت (42%)، وكانت من نصيب العبارة " التعليم العالي أدى إلى تزويد المجتمع بالكوادر البشرية المؤهلة " وجاء ترتيب تلك المتغيرات وفق الآتي:

1- العبارة التي نصت على" التعليم العالي أحدث تطورًا في حركة الأسواق التجارية "، وجاءت في المرتبة الأولى بنسبة بلغت (64%) كانت الاسواق التجارية في المنطقة أسواقًا شعبية تختص بالمنتجات المحلية، ولكن بعد دخول الجامعات في المنطقة أسهم ذلك كثيرًا في تنشيط حركة الأسواق وتطورها وتخطيطها تخطيطًا علميًّا منظمًا، وإدخال الخدمات كافة إليها وأصبحت هناك حركة تجارية في أنحاء المنطقة كلها وكان لقيام السد والحظيرة الجمركية دور في الحركة التجارية.

2- العبارة التي نصت على " التعليم العالي أدى الى ربط الجامعة بالمجتمع المحلي "، وحصلت على المرتبة الثانية، وذلك بنسبة بلغت (62%)، وكان ذلك عبر نشاطات خدمة المجتمع التي تقدمها الجامعات للمجتمع بمختلف مستوياته، فهناك دورات محو الأمية لكبار السن من الرجال والنساء وكذلك المحاضرات الثقافية والدورات في مجال تربية الطفل والتغذية السليمة للأطفال، ومعظم هذه الدورات مخصصة للنساء والمزارعين، بالإضافة إلى الدورات المقدمة في النواحي الصحية والثقافية والدينية والسياسية، وغيرها.

2- العبارة التي نصت على " التعليم العالي أدى إلى تفعيل النشاط الرياضي بالمحلية "، واحتلت المرتبة الثالثة، وذلك بنسبة بلغت (56%) لقد أسهم التعليم العالي في المحلية في تفعيل النشاطات الرياضية؛ إذ تكونت فرق رياضية عديدة في الكليات، وبدأت بينها منافسات رياضية، وأدى هذا إلى تشجيع الأندية الرياضية والثقافية في المنطقة للدخول في تلك المنافسات؛ مما أدى إلى تطويرها والنهوض بها، وظهور لاعبين متميزين من خريجي الكليات أسهموا في رفعة النشاط الرياضي في المنطقة.

3- العبارة التي نصت على " التعليم العالي أدى إلى زيادة فرص قبول الطلاب"، وجاءت في المرتبة الرابعة بنسبة بلغت (54%) كانت فرص القبول في السابق محصورة في العاصمة القومية فقط، والجامعات الموجودة فيها، وبأعداد محدودة، ولكن ثورة التعليم العالي التي بدأت في تسعينيات القرن الماضي أسهمت في فتح الجامعات في الولايات المختلفة؛ مما أدى إلى زيادة فرص قبول الطلاب في التعليم العالي.

4- العبارة التي نصت على " التعليم العالي أدى إلى زيادة حركة النقل بالمحلية "، وحصلت على المرتبة الخامسة بنسبة بلغت (48%)، فقد أسهم التعليم العالي في زيادة حركة النقل، وخاصة بعد ربط المحلية بالطرق القومية؛ الأمر الذي أدى إلى توافر الشاحنات الكبيرة لنقل منتجات المنطقة إلى الأسواق المختلفة، وكذلك كثرة أعداد الحافلات التي ربطت المحلية بمختلف مدن السودان، ثم بفتح الجامعات في المحلية.

5- العبارة التي نصت على " التعليم العالي أدى الى تزويد المجتمع بالكوادر البشرية المؤهلة"، وتبوأت المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت (42%)، لا شك أن التعليم العالي في المحلية قد زوّد المجتمع بالكوادر البشرية المؤهلة المتخصصة في مختلف المجالات.

**إجابة التساؤل الثالث: حدد هذا التساؤل في الآتي:**

إلى أي مدى أسهم التعليم العالي في إحداث التنمية الاقتصادية في محلية مروي ؟ وأجيب عنه عبر خمس فقرات. ولمعرفة رأي أفراد العينة حيالها يمكن استعراض الجدول رقم (4) الآتي:

جدول رقم (4): رأي أفراد حول مدى أسهام التعليم العالي في إحداث التنمية الاقتصادية في محلية مروي.

| م | العبارة | موافق بشدة | | موافق | | لا أدري | | غير موافق | | غير موافق بشدة | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| 14 | التعليم العالي أدى إلى زيادة دخل الفرد المتعلم. | 56 | 56 | 34 | 34 | - | - | - | - | 10 | 10 |
| 15 | حصول الخريجين على عمل بعد التخرج من الجامعة. | 62 | 62 | 16 | 16 | 2 | 2 | 12 | 12 | 8 | 8 |
| 16 | التعليم العالي أدى إلى رفع المستوى المعيشي للأسر. | 48 | 48 | 18 | 18 | 10 | 10 | 8 | 8 | 16 | 16 |
| 17 | تفضيل الأسر الكليات العلمية لأبنائها. | 54 | 54 | 24 | 24 | 4 | 4 | 10 | 10 | 8 | 8 |
| 18 | وجود علاقة إيجابية بين التعليم العالي وأسلوب الحياة | 52 | 52 | 20 | 20 | 6 | 6 | 12 | 12 | 10 | 10 |

يشير هذا الجدول إلى أي مدى أسهم التعليم العالي في إحداث التنمية الاقتصادية في محلية مروي وفق رأي أفراد العينة، وبين موافقة أفراد العينة على إسهام التعليم العالي في إحداث التنمية الاقتصادية في محلية مروي حيث بلغت أعلى نسبة (62%)، وكانت من نصيب متغير حصول الخريجين على عمل بعد التخرج من الجامعة، وأقل نسبة بلغت (48%)، وكانت من نصيب متغير التعليم العالي أدى إلى رفع المستوى المعيشي للأسر، وجاء ترتيب تلك المتغيرات وفق الآتي:

1- حصول الخريجين على عمل بعد التخرج من الجامعة، وجاء هذا المتغير في الترتيب الأول بنسبة بلغت (62%). ويلحظ أن التعليم العالي أتاح للخريجين بعد حصولهم على درجة البكالوريوس الالتحاق بوظائف الدولة، وهذا مرتبط بالتزامها منذ فترات زمنية طويلة بتوفير عمل للخريجين حملة الشهادات الجامعية، وخاصة أن التعليم أصبح في السودان الوسيلة المثلى لضمان أجر ثابت ودائم؛ فالعلاقة طردية بين التعليم العالي والاستقرار الاجتماعي والأسري والمهني في العمل.

2- التعليم العالي أدى إلى زيادة دخل الفرد المتعلم، وجاء هذا المتغير في الترتيب الثاني بنسبة بلغت (56%)

3- تفضيل الأسر الكليات العلمية لأبنائها، وجاء هذا المتغير في الترتيب الثالث بنسبة بلغت (54%)؛ وذلك لسهولة إيجاد خريج الكليات العلمية وظيفة، كما أن الدخل الذي يتقاضاه يكون مجزيًا، وخاصة عند العمل في دول المهجر، مثل: دول الخليج وغيرها، مع سهولة أيجاد فرص عمل في هذه الدول ودخلهم المجزئ.

4- وجود علاقة إيجابية بين التعليم العالي وأسلوب الحياة، وجاء هذا المتغير في الترتيب الرابع بنسبة بلغت (52%)، وهذا يوضح تأثير التعليم العالي في أسلوب الحياة، وكلما تعلم الفرد تحسنت معارفه ومهاراته باستخدام التكنولوجيا، ومواكبة التطورات التي تحدث في العالم، وكذلك أدى إنشاء مراكز البحوث في عدد من الجامعات إلى رفع المستوى الفكري والثقافي لخريجي التعليم، ومن ثم كان له أثره في أسلوب الحياة؛ لأن رسالة الجامعات لم تعد تقليدية منحصرة في خطط عملية التدريس، بل أصبحت تشمل التدريب والتأهيل، وإقامة المؤتمرات، والورش، ودراسة المشكلات بأنواعها المختلفة، وكيفية إيجاد حلول لها، وكل ذلك يؤثر في أسلوب الحياة وأنماطها.

5- التعليم العالي أدى إلى رفع المستوى المعيشي للأسر، وجاء هذا المتغير في الترتيب الخامس بنسبة بلغت (48%). وهذا مؤشر على أن باستطاعة التعليم العالي رفع المستوى المعيشي للأسر، وهذا يعد أحد المؤشرات المهمة في وجود تنمية حدثت نتيجة التحاق بعض الأفراد بالتعليم العالي، وتوليهم مناصب وظائف مهمة في الدولة بعد تخرجهم وحصولهم على وظائف في الدولة أو دول المهجر، بحيث أدى ذلك إلى رفع مستوى الدخل، ومن ثم رفع المستوى المعيشي للأسر.

## النتائج والتوصيات:

### أولاً: ملخص النتائج:

1. أسهم التعليم العالي في تفعيل الحركة الفكرية والسياسية بالمحلية وتطوير التعليم بالمحلية .
2. أسهم التعليم العالي الجامعي بالمحلية في تنمية المجتمع المحلي وإحداث تغييرات مهمة .
3. التعليم العالي أحدث تطورًا في حركة الأسواق التجارية وزيادة حركة النقل ورفع المستوي المعيشي
4. التعليم العالي أدى إلى تفعيل النشاط الرياضي بالمحلية وزيادة.
5. التعليم العالي أدى إلى زيادة فرص قبول الطلاب وزيادة دخل الفرد المتعلم.
6. التعليم العالي أدى إلى تزويد المجتمع بالكوادر البشرية المؤهلة وحصول الخريجين على عمل بعد التخرج من الجامعة.

### ثانياً: التوصيات:

توصي الدراسة في ضوء نتائجها بما يلي:

1. تأهيل الكليات الموجودة في المحلية، واستحداث كليات جديدة في مجال التعليم التقني والفني.
2. ربط المجتمع بهذه الكليات بإقامة المحاضرات الثقافية والفكرية.
3. مشاركة المجتمع المحلي في دعم وتطور مؤسسات التعليم العالي الموجودة في المحلية.
4. الاهتمام بالتدريب للخريجين وافراد المجتمع .

## المصادر والمراجع

1. ابراهيم العيسوي، التنمية في علم متغير، ط2 ، دار الشروق، القاهرة 2001م.
2. أحمد دويدار، التنمية الاقتصادية في الاتحاد السوفيتي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، 1967م.
3. أحمد زكي بدوي(1978م)، معجم المصطلحات الاجتماعية، ط1، بيروت
4. إحسان محمد الحسن (2005م)، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر، الأردن.
5. احمد مجدي حجازي. فادية قناوي (1987م)، التنمية ومشكلات التخلف في المجتمع المصري، دار الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة .
6. احمد مصطفي خاطر (1999م)، تنمية المجتمعات المحلية، نموذج المشاركة في اطار ثقافة المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.

7. السيد الحسيني (1980)، التنمية والتخلف، دراسة تاريخية بنائية، الطبعة الاولي، مطابع سجل العرب، القاهرة.
8. السيد الحسين (1985م)، التنمية والتخلف؛ ط2، دار المعارف، القاهرة.
9. الفاروق ذكي يونس (1978م)، تنمية المجتمع في الدول النامية، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة.
10. حامد عمار (1968)، اقتصاديات التعليم، مكتبة دار المعارف، القاهرة.
11. سامية محمد جابر (1996م)،علم الاجتماع المعاصر، دارالمعرفة الجامعية ،الإسكندرية
12. سليمان حسين محمد حسين (2013م) ، دور المنظمات الطوعية في تنمية المجتمعات المحلية ، دراسة حالة منظمة مبادرون بالنيل الأزرق، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
13. طلعت مصطفي السروجي وآخرون (2000م)، التنمية الاجتماعية المثال والواقع، جامعة حلون، الناشر، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجدامعي، القاهرة.
14. فائز فرحان رحيل العطيات (2005م) دور الجمعيات الخيرية في تنمية المجتمع المحلي ، جمعية الملك عبد العزيز بتبوك بالمملكة العربية السعودية رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الأزهر.
15. قوت القلوب ابو النجا (1996م) ، دور الخدمة الاجتماعية في مساعدة الجمعيات التطوعية .للمشاركة في تنمية المجتمع المحلي – دراسة مطبقة علي جمعية الهلال الاحمر بالفيوم ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان .
16. محمد شفيق (1999م)، التنمية والمشكلات الاجتماعية ،المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية
17. محمد عباس ابراهيم (2000م)، التنمية والعشوائيات الحضرية اتجاهات نظرية وبحوث تطبيقية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية
18. هناء حافظ بدوي (2000م) التنمية الاجتماعية رؤية واقعية من منظور الخدمة الاجتماعية –مطبعة البحيرة – الاسكندرية .
19. يوسف الراشد (1425هـ)، جهود مراكز التنمية والخدمة الاجتماعية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية في تنمية المجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود.

20.Ballantine، J.، (1983)، The **Sociology of Education**. New Jersey: Prentice.